

1. مقدمة:

يعد التقويم أحد العناصر الأساسية اللازمة لنجاح العملية التعليمية في كل مراحلها، ويستخدم للحكم على أداء الطالب وقياس مستوى الكفاءة والتأكد من درجة الأداء وهو ضروري ككل تقدم في الأعمال أو نمو في الأداء، وفي علوم التربية لا تستغني عنه أية طريقة مهما كانت توجهاتها النظرية والمنهجية، فهو يساعد على توكيد الملكات وخلق المهارات وتحسين الأداء ويقوم بتقويم الكفاءة اللغوية بدور فعال في تطوير عملية تعليم اللغة وتعلمها، ومن المسلم به اليوم أن التقويم اللغوي هو قضية هامة في ميدان تطوير التعليم، وتأتي أهميته من كونه يشكل جزءاً أساسياً يصاحب كافة مكونات التعليم المعاصر، فهو الأداة الرئيسية التي يعتمد عليها في النظام التعليمي لتشخيص مواطن الخلل وإيجاد سبل العلاج¹.

وتعتبر الاختبارات اللغوية إحدى الوسائل الهامة التي يعول عليها في قياس وتقويم قدرات الطالب ومعرفة مستواهم التحصيلي من جهة، ومن جهة أخرى يتمكن بواسطته الوقوف على مدى تحقيق الأهداف السلوكية، أو النواتج التعليمية، وما يقدمه المعلم من نشاطات تعليمية مختلفة تساعد في رفع الكفايات التحصيلية لدى الطالب.

2. المقصود بالكفاءة اللغوية:

يقصد بالكفاءة اللغوية مهارة الشخص في استخدام لغة ما لغرض محدد، مثل إجادة الشخص للقراءة أو الكتابة أو التحدث أو فهم اللغة، وتعرف الكفاءة اللغوية في اللغة العربية للناطقين بغيرها بأنها تعكس مدى إجادة المتعلم للمهارات اللغوية للغة العربية لغرض محدد، ولهذه الكفاءة مستويات متعددة².

وترتبط الكفاءة اللغوية لدى دارسي اللغة بعدد من الكفاءات العامة، وبهذا فهي لا تتعلق بالمعرفة اللغوية والثقافية فقط، بل تتعدى ذلك لتضم عدداً من المعارف المتنوعة ومن جملتها:

- المعارف الخاصة بالحياة اليومية.
- المعارف النظرية الخاصة بالمجال العلمي والتقني .
- النظرية الخاصة بالقيم العامة لدى الشعوب (العادات / التقاليد / المعتقدات)

وما نقصده بالكفاءة اللغوية في هذا البحث هو مدى إجادة الطالب لمهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة لدى دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها (لغة أجنبية) من أجل تقويمهم عن طريق إجراء اختبارات لهذه الكفاية اللغوية للتمكن من قياس مستوى المتعلمين، ويعد تصميم الاختبارات اللغوية عملاً يتطلب من المختصين والمدرسين استيعاب المفاهيم والمبادئ الأساسية لعلم القياس التربوي.

3. أهداف ومستويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

يحدد المختصون في حقل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ثلاثة أهداف رئيسة تتعلق كما يشير كل من "رشدي أحمد طعيمة" و"محمد السيد مناع" بثلاث قضايا هي "تعليم الطالب للغة العربية، وتعليمه عن اللغة العربية، وتعليمه ثقافتها" ويمكننا حصر هذه الأهداف في النقاط التالية³:

أ_ أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارسها الناطقون بها، أو بصورة تقرب من ذلك، وفي ضوء المهارات اللغوية الأربع، ويمكن القول بأن تعليم العربية كلغة ثانية يستهدف ما يلي:

- تنمية قدرة الطالب على فهم اللغة العربية عندما يستمعون إليها.
 - تنمية قدرة الطالب على النطق الصحيح للغة والتحدث مع الناطقين بالعربية حديثا معبرا في المعنى، سليما في الأداء.
 - تنمية قدرة الطالب على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم.
 - تنمية قدرة الطالب على الكتابة باللغة العربية بدقة.
- ب- أن يتعرف الطالب خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها من اللغات أصواتا ومفردات وتراكيب ومفاهيم .
- ت_ أن يتعرف الطالب على الثقافة العربية، وأن يلم بخصائص الإنسان العربي والبيئة التي يعيش فيها والمجتمع الذي يتعامل معه.
- وتتعدد المراحل أو المستويات التي يتعلم فيها الطالب اللغة الأجنبية نطقا وأداء وفهما، فالبعض يقسمها إلى ستة مستويات، ومنهم من يقسمها إلى خمسة مستويات، ومنهم من يقسمها إلى أربعة هي: المستوى الابتدائي، والمستوى المتوسط، والمستوى المتقدم، والمستوى النهائي، لكن التقسيم الشائع لدى الباحثين في المجال هو التقسيم الثلاثي لها (المبتدئ/ المتوسط/ المتقدم).

ولا يخفى أن لكل مستوى أدواته التقييمية التي تناسبه لقياس مهارات اللغة، ومدى تمكن الطلاب منها في كل مستوى، وتختلف هذه الأدوات في طريقة القياس وفي الصياغة وفي الشكل، إضافة إلى المضمون، فاختبارات الاستعداد اللغوي تطبق على الراغبين في دراسة اللغة العربية من الأجانب وليس لديهم القدرة على ممارسة اللغة نطقا أو أداء وممارسة، وهذا يعني المستوى المبتدئ، ويختلف الأمر بالنسبة للمستويين المتوسط والمتقدم.

والجدول التالي يوضح المهارات الخاصة بكل مستوى على حدة:

المستوى المبتدئ				
الدرجة	مهاره المحادثه القدرة على	مهاره الاستماع القدرة على	مهاره القراءة القدرة على	مهاره الكتابة القدرة على
A	فهم عبارات التحية والعبارات والأوامر البسيطة واستخدام كلمات قليلة.	فهم المعنى العام في المواقف الشائعة	قراءة الأرقام والحروف	كتابة البيانات الشخصية الرئيسة
B	فهم الكلمات الشائعة والعبارات البسيطة واتباع الأوامر والطلبات	فهم المواضيع البسيطة المتصلة بالمحادثات اليومية	قراءة جمل قصيرة والتعود على الأصوات والحروف	كتابة جمل بسيطة أو كلمات مفردة
C	التعامل مع التواصل والتحدث والرد على الأسئلة باستخدام عبارات والتعبير عن احتياجات الحياة الاجتماعية اليومية	فهم الأوامر أو التعليمات العامة	قراءة جمل قصيرة في (الأزمنة المضارعة)	كتابة وتكوين جمل بسيطة وأسئلة أو جمل منفية
المستوى المتوسط				
الدرجة	مهاره المحادثه القدرة على	مهاره الاستماع القدرة على	مهاره القراءة القدرة على	مهاره الكتابة القدرة على
A	المشاركة في المحادثات الاجتماعية اليومية والقدرة على المشاركة في المحادثة	الاستماع إلى المحادثات القصيرة وفهمها والاستجابة لها	قراءة نصوص عامة حول مواضيع معروفة	كتابة جمل معقدة إلى حد ما أو فقرات وصفية
B	الاتصال في عدد من السياقات المتصلة بالحياة اليومية	فهم مواضيع التلفاز	قراءة نصوص معقد والإجابة على أسئلة الفهم والاختيار من متعدد وإكمال	كتابة ووصف الأحداث الماضية والقدرة على رواية قصة

C	إدارة الحجج التفصيلية بشكل جيد والقدرة على التعبير عن العواطف وتقديم الشكاوى وشرح الاسباب.	الاستنتاج بالاستماع إلى المحادثات الرسمية وغيرها	قراءة الجرائد والكتب وبيان أوجه الاختلاف	تلخيص المعلومات في عدد الأنشطة الكتابية
المستوى المتقدم				
الدرجة	مهارة المحادثة القدرة على	مهارة الاستماع القدرة على	مهارة القراءة القدرة على	مهارة الكتابة القدرة على
A	طلب النصيحة وبيان المزايا والعيوب، والقدرة على تقديم معلومات متناقضة	فهم الآراء والاتجاهات وإجراء المكالمات الهاتفية	قراءة النص قراءة سريعة وتحديد الأفكار	كتابة نص متعدد الفقرات وتنظيم الأفكار
B	التعبير عن الآراء وبيان الأفضليات وتحديد المشكلات وتقديم الحلول	فهم المحاضرات الجامعية وتحديد الأفكار من خلال الاستماع	قراءة الكتب والصحف وفهم التفاصيل وتلخيص الكتب	كتابة التقارير والضبط اللغوي واكتشاف الأخطاء
C	طلاقة اللسان مع الفهم والتمكن العملي من اللغة	فهم ما يثبت على الراديو فهما تاما والتواصل على الهاتف	قراءة النصوص المركبة والمجلات	كتابة خطابات الأعمال والخطابات الرسمية

4. الاختبارات اللغوية :

أ_ مفهوم الاختبار: لا تزال الاختبارات حتى اليوم هي الوسيلة الرئيسة إن لم نقل الوحيدة لمعرفة مدى تمكن الطالب من المحتوى التعليمي الذي قُدم له، وعلى الرغم من التّطور المدهش الذي حدث في طرق تدريس اللغات لغير أهلها فإنه لم يساير تطور مماثل في الاختبارات. وبصفة خاصة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، فمعظم الاختبارات السّائدة حسب المشتغلين في المجال تفتقر إلى الموضوعيّة، كما أنها تعاني من قصور شديد.

والاختبار هو أداة قياس يتم إعدادها وفق طريقة منظمة من عدة خطوات تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط وقواعد محددة، وهدفها تحديد قدرات معينة خلال الإجابة عن عينة تمثل القدرة المرغوب قياسها.⁴

ويرى " عبد العزيز بن سعود" أن الاختبار هو أداة تقويم يتم إعدادها وفق طرق منهجية منظمة، ويتم إعداد هذه الأداة لغرض تحديد درجة امتلاك الطالب لسمة أو قدرة معينة، وذلك من خلال إجاباته على عينة من المثيرات ذات العلاقة بالسمة أو القدرة المرغوب قياسها.⁵

والاختبار اللغوي جرى تعريفه حديثاً بأنه هو الممارسة والدراسة التي تهدف إلى تقييم كفاءة الفرد في استخدام لغة معينة على نحو فعال، ومن هنا يتضح للباحث أن الاختبار ليس مجرد أسئلة تقدم للطالب، بل يجب عند وضع أسئلة الاختبار مراعاة قياسها وتقييمها لكل جوانب الممارسة اللغوية التي يقوم بها الطالب.

ب-أنواع الاختبارات : للاختبارات أهداف متعددة، ومن هنا وجب التساؤل قبل وضع كل اختبار عن الهدف من الاختبار نفسه، هل الهدف هو الوقوف على الكم أم الكيف الذي درس من المقرر؟ أو القدر الذي حصله الدارسون منه؟ أم هل يهدف الاختبار إلى اختيار أفضل الدارسين لتكليفهم بعمل معين في ضوء كفايتهم اللغوية؟

وتنقسم الاختبارات اللغوية حسب غرضها إلى ثلاثة أقسام:

أ-الاختبار التحصيلي، يهدف أساساً لقياس تحصيل الدارسين أثناء الفصل أو العام الدراسي أي هو يرتبط أساساً بالمنهج والمقرر والكتاب الذي درسه الطالب⁶، وفي هذا النوع من الاختبارات يتم التقيد بالمحتوى اللغوي والثقافي الذي اشتملت عليه كتب اللغة العربية التي تم تقديمها أو تدريسها للطلاب⁷

ب-اختبار الكفاءة، وهو اختبار يستهدف قياس مدى تمكن الطلاب من المهارات اللغوية المكتسبة من مصادر مختلفة سواء أكانت مناهج أم كتباً أم معلمين، وكما هو معلوم في اختبارات الإجابة عدم التقيد بهذه المصادر، إنها ليست أسيرة منهج معين أو كتاب أو مقرر أو معلم محدد، وإنما تنطلق من تصور واضح للمهارات اللغوية التي يفترض أن يكون الطلاب قد اكتسبوها⁸، وهو نقيض التحصيلي إذا لا يتقيد بمنهج أو مقرر أو كتاب مصاحب له، بل يقيس مهارات عامة. ومثاله الاختبار الذي يعقد لمعرفة قدرات شخص ما للعمل كمترجم في هيئة الأمم المتحدة⁹.

ت-اختبار تحديد المستوى، وهو يركز على قياس مدى استعداد الطالب لتعلم لغة أجنبية ما، ما رصيده من مهارات تلك اللغة؟ وذلك بهدف تحديد المستوى الذي يناسبه¹⁰.

5. اختبارات الكفاءة اللغوية ومشكلاتها :

تحتل اختبارات الكفاءة اللغوية مكانة مهمة في مجال تعليم اللغات للناطقين بغيرها، إذ يعتمد عليها في قياس وتقويم قدرات الطلاب، ومعرفة مستواهم اللغوي، وتدعى كذلك باختبارات قياس المقدرة اللغوية، لمعرفة مدى استطاعت الفرد في ضوء خبراته المتراكمة السابقة، القيام بأعمال يطلب منه أدائها، وهي في ذلك عكس الاختبارات التحصيلية، حيث تنظر إلى كفاية الدارس في القيام بأعمال تطلب منه مستقبلاً.

ويمكن أن نوجز تعريف اختبار الكفاءة اللغوية بقولنا أنه اختبار تقويحي، يصف المستوى المهاري الذي يمتلكه الطالب وفقاً لمعايير محددة يقررها خبراء اللغة، والذي يكتسبه من خلال دراسته للمصادر اللغوية المختلفة دون التقيد بكتب معينة.

وقد واجه إعداد اختبارات الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها بعض المشكلات التي أدت إلى عدم انتشار مثل هذا النوع من الاختبارات وقد حددها الباحثون في النقاط التالية¹¹:

أ- مشكلة طول الاختبارات: وتعد هذه المشكلة عامة في جميع الاختبارات النفسية أو اللغوية، وبالنسبة لاختبارات الكفاءة اللغوية فتبدو طويلة نظراً لما تتطلبه من التمكن من المهارات الأساسية للغة، والوقت المطلوب للإجابة على مفردات الاختبار¹².

ب- مشكلة كثرة صياغة مفردات الاختبار: لا يكتفى في اختبارات الكفاءة اللغوية بصياغة عدد محدد من البنود والمفردات كحد أدنى للاختبار بل المطلوب عند الصياغة للمفردات أن تغطي المهارات الأساسية وتفصيلاتها الفرعية، وتصاغ بعدد أكبر مما هو مطلوب، لاحتمال الاستغناء عن بعضها وحذفه عند التنبؤ بصعوبته وإحلال غيره من المفردات التي تم صياغتها، وتحدد أدبيات إعداد اختبارات اللغة للأجانب ما بين 20 إلى 40 % من المفردات أكثر مما تتطلبه الصورة النهائية للاختبار¹³.

ت- مشكلة تعميم تطبيق الاختبار: مع افتراض أن الاختبار قد تم مراعاة مواصفاته الجيدة، إلا أن اختبارات الكفاءة اللغوية تواجه صعوبات في تطبيق الجامعات لها، والاعتماد عليها عند قبول الطلاب الأجانب، فبعض الجامعات والهيئات العلمية ترفض تطبيق الاختبار على الطلاب المتقدمين ربما بسبب طول الوقت الذي يستغرقه، أو بسبب عدم ملائمة اختبار الكفاءة لنوعيات البرامج التي تقدمها الجامعات، وللتغلب على ذلك يمكن أن يقسم الاختبار من أجزاء عامة للقدرات اللغوية العامة، وأجزاء تناسب المحتوى اللغوي لتعليم اللغة العربية للأجانب للأغراض الخاصة¹⁴.

ث- مشكلة إعداد الصور المتكافئة: حيث تتطلب عمليات الصدق وتقليل فرص الشك في اختبارات الكفاءة تطبيق صورتين أو أكثر من الصور المتكافئة، حتى لا يسبب الاختصار على صورة وحيدة من الاختبار في تذكر المحتوى من قبل الطلاب ونقله إلى زملائهم، ومعلوم أن الصور المتكافئة تحتم وجود

مفردات كافية لبناء الصور المتكافئة، والقيام بتحليل مفردات الاختبار في كل صورة كي يكون معاملات الصعوبة والتميز للمفردات في الاختبارات متكافئة.

ج- قلة الأبحاث التربوية التي عنيت ببناء الاختبارات المرجعية في كجال التقويم اللغوي للأجانب: فمنذ وقت قريب لم تكن الأبحاث والدراسات في هذا المجال كافية للاستفادة منها في بناء الاختبارات المرجعية للكفاءة اللغوية للأجانب في تجديد أنسب الصياغات للمفردات أو المهارات التي تغطيها هذه الاختبارات في ضوء طبيعة مجال تعليم العربية للأجانب، فكان المتبع إلى وقت قريب للإفادة من اختبارات اللغة الإنجليزية في بناء نماذج لاختبارات الكفاءة وتطبيقها على الأجانب، مع ما هو معلوم من وجود اختلاف بين بنية كلا اللغتين¹⁵.

6. مواصفات الاختبار الجيد :

لنصف اختبار ما بأنه جيد وخال من الثغرات اللغوية و الفنية، لابد أن يتميز بعدة صفات حددها خبراء الاختبارات من علماء اللغة، وأهم هذه الصفات نذكر:

أ- الصدق: إن صدق الاختبار يعني إلى أي مدى يقيس الاختبار الشيء الذي وضع من أجله، ويستخدم المختصون عادة أسلوبين للتحقق من صدق أدواتهم:

أولها: التحليل المنطقي لمكونات الموضوع الذي يستهدف قياسه، ثم يقابل بين هذه المكونات وعناصر الاختبار، فإذا تطابقا كان الاختبار صادقاً.

وثانيها: الأسلوب التجريبي، وذلك بأن يحسب درجة العلاقة بين نتائج عينة من الأفراد طبق عليهم الاختبار ودرجاتهم التي حصلوا عليها من مصدر خارجي مستقل عن الاختبار، يتوفر فيه درجة عالية من الصدق، فإذا كان معدل الارتباط بين نتائج الاختبار ودرجات المحك الخارجي المستقل عالياً كان الاختبار صادقاً¹⁶.

ب- الثبات: إن المقصود بثبات الاختبار هو أن يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم الاختبار أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة، أي قدرة الاختبار على أن يعطي نفس النتيجة إذا طبق في نفس الظروف، وثبات الاختبار «يرتبط إلى حد كبير بثبات التقدير العام أو حتى الدرجات التي يحرزها الدارس نفسه، فإذا ما تذبذبت درجاته فإن هذا يعني أن المقياس أو الاختبار لا يتصف بالثبات، فمثلاً إذا قدمنا اختباراً معيناً لنخبة من الدارسين اليوم، وبعد تحصيل نوعي وكمي معلوم لدينا، ثم قدمنا هذا الاختبار نفسه للنخبة نفسها تحت ظروف مطابقة أو مشابهة دون إضافة جديد ثم جاءت النتائج مختلفة اختلافاً بيناً، فيمكن القول في هذه الحال بأن هذا الاختبار يفتقر إلى الثبات وبالتالي فهو اختبار غير جيد»¹⁷.

ت- الموضوعية: تعد الموضوعية في قياس النواحي التي أعد لقياسها الاختبار من أهم صفات الاختبار الجيد، ونقص ذلك صياغة الاختبار بحيث لا يحتمل السؤال إلا إجابة واحدة « فإذا صيغ امتحان

من الامتحانات بهذا الشكل الذي فيه يقدر الممتحنون نتائجهم بطريقة واحدة معينة، فإن الامتحان قد حقق عنصر الموضوعية فيه، وتحقيق عنصر الموضوعية يمكن الوصول إليه بطرق متعددة، وأبسط هذه الطرق هي استخدام ذلك النمط من الأسئلة الذي يسمح للتلميذ بانتقاء جواب هذا السؤال من عدة إجابات وضعها الممتحن»¹⁸ ويمكن أن تتحقق الموضوعية في الاختبار عن طريق فهم أهداف الاختبار والتعليمات والتوجيهات فهما واحدا كما يريدنا واضع الاختبار، وأن يكون هناك تفسير واحد للأسئلة والإجابات المطلوبة منه، فلا تسمح صياغة السؤال بفهم معنى آخر غير المقصود به، لأن الاختلاف في فهم المضمون نتيجة وجود لبس أو غموض في التعبير يؤثر في صدق الاختبار، وبالتالي في ثبات نتائجه¹⁹، كما يعد الاختبار موضوعيا إذا كان يعطي الدرجة نفسها، بغض النظر عما يصححه، لذلك تصمم الأسئلة بحيث يمكن الحصول على الدرجة دون تدخل الحكم الذاتي.

ث- **سهولة التطبيق:** يقصد بسهولة التطبيق مدى استطاعت الطلاب على الإجابة عليه، ويتحدد بنسبة الإجابات الصحيحة عنه، فقد يتمتع الاختبار بدرجة ثبات وصدق عاليتين غير أنه لا يمكن تطبيقه لسبب من الأسباب التي قد تتصل بـ:

_ التصحيح.

_ الإمكانيات المادية.

_ عدم توافر الظروف التي يتطلبها إجراء الاختبار من حيث الوقت.

_ عدم توافر أجهزة بعينها يستلزمها تطبيق الاختبار وتخرج عن إمكانيات وقدرات الجهة المنفذة له.

ج- **التمييز:**

هو مدى قدرة السؤال على الكشف بين فروق الطلاب، ويطلق عليه كذلك اسم صدق السؤال، فمن صفات الاختبار الجيد أن تكمن فيه القدرة على التمييز بين مختلف الدارسين من حيث الأداء، ففي كل الصفوف نجد تباينا بين الدارسين، فهناك المتفوق والضعيف، ما يستلزم على واضعي الاختبار أن يتوخوا الدقة قدر الإمكان في مدى سهولة الأسئلة وصعوبتها بحيث لا تكون كلها صعبة يبرز فيها المتفوقون فقط، أو سهلة كلها بحيث لا تفرق بين الجميع، ومن أساليب استخراج معامل التمييز في الاختبار هو قياس نسبة الإجابات الصحيحة في الفئة العليا على نسبة الإجابات الصحيحة في الفئة الدنيا.

7. المبادئ العامة لتقويم الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يمكن إيجاز المبادئ العامة الواجب مراعاتها عند وضع تمارين أو اختبار الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال جملة الدراسات التي تناولت الكفاءة اللغوية في اللغة العربية لغير الناطقين بها في الآتي :

- أ. تحديد معايير الكفاءة اللغوية لدى الطالب في اللغة العربية: وقد تتحدد هذه المعايير من خلال مراجعة كتب تعليم العربية، أو الدراسات الخاصة بقياس مستويات الكفاءة اللغوية.
- ب. اشتغال معايير الكفاءة وصفا للمهارات اللغوية الأربع: أن تشتمل هذه المعايير مستويات الكفاءة اللغوية بدءاً (بالمستوى المبتدئ فالمتوسط ثم المتقدم) لكل مهارة من المهارات الأربع (استماع، تحدث، كتابة، قراءة) بحيث لا يتم التركيز على وصف مهارة وإغفال أخرى.
- ت. أن تتدرج المعايير من مستوى الأداء اللغوي البسيط إلى المعقدة.
- ث. أن تقدم المعايير نقاط القوة والضعف لدى دارس اللغة: أي أن تصنف ما يستطيع الطالب أدائه لغوياً وما لا يستطيعه، مع تقديم مبررات على ذلك ما أمكن.
- ج. مراعاة العناصر المرتبطة بتعلم اللغة كالثقافة والعمليات الاجتماعية والمعرفية، وترى الباحثة إيمان هريدي في بحثها الموسوم بـ "تصور لبرامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد في ضوء الكفاءة اللغوية"، أنه لا ينبغي أن تركز الاختبارات الخاصة بالكفاءة اللغوية على وصف الأداء اللغوي الخاص بالمعارف المعجمية، ومعرفة الأصوات والقواعد اللغوية فحسب، بل يجب أن تتناول كل ما يتعلق بالوظيفة الاتصالية للغة، ودور الجانب الثقافي، والكفاءة في اللغة القومية للمتعلم وتأثيرها على تعلم اللغة الأجنبية²⁰.
- ح. تحديد العلاقة بين استخدام بعض التعبيرات أو الروابط اللغوية ومستوى الكفاءة الذي يعبر عنه هذا الاستخدام، ويقصد بهذا المبدأ تحديد مستوى الكفاءة المتمثل في استخدام الطالب للأقوال والتعبيرات المأثورة في اللغة العربية، وكذا استخدام الروابط في اللغة العربية.

8. خاتمة

وبهذا نجد أنه لا تختلف التمارين التي نراعيها في تقويم كفاءة الطلبة الأجانب عن الاختبارات التي نبنيها للطلاب العرب لكن مع شيء من الخصوصية التي تراعي المهارات اللغوية الأربع، ومن خلال البحث في الموضوع توصلنا إلى ما يلي:

_ إن الاسترشاد بأسس تصميم التمرين اللغوي يجعله أكثر مصداقية من حيث المحتوى.

_ إن إعداد التمرين اللغوي يستدعي التمسك بأهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وبالتالي اختيار نوعية الأسئلة المناسبة، مع مراعاة مدة التمرين وترتيب الأسئلة من السهل إلى الصعب، وتوافر جميع صفات التمرين الجيد، كما يستدعي أن تكون التعليمات واضحة، كما يستدعي التمرين ترتيباً وشكلاً ولغة خالية من الأخطاء.

_ إن تصميم التمرين يعتبر من أهم مراحل إعدادة فإذا كان من واجب الطالب أن يعرف كيف يجيب، فإنه من واجب المعلم أن يعرف كيف يسأل.

_ عدم الاختصار على نوع واحد من التمارين عند تدريب المتعلم على المسائل اللغوية وإهمال

بقية الأنواع الأخرى، فتعليم اللغة ما هو إلا تعليم لكل معقد من الأبنية والمهارات، وهذا يحتاج إلى كل متكامل من التمارين اللغوية، فلكل منها هدف تقيسه ومهارة تكسيها، فالتمارين التحليلية تكسب المتعلم المعرفة النظرية عن اللغة خاصة إذا أحسن تخطيطها وتنظيمها، أما التمارين البنيوية فهي عبارة عن طريقة تعليم تهدف إلى إكساب المتعلم المهارة في استعمال تراكيب اللغة المدروسة أي جعله قادرا على استخدامها استخداما دقيقا وسريعا عند الاحتياج، أما التمارين التواصلية فهي وسيلة هامة وفعالة في إكساب المتعلم القدرة التبليغية.

_ إعطاء الأولوية للتمارين الشفهية مع عدم إهمال التمارين الكتابية ويستحسن أن يكون نصيبها ثلاثة أرباع الوقت المخصص للتمارين بصورة عامة، ولا سيما في المستوى المتوسط.

_ الالتزام بالضوابط التي يبنى التقويم في ضوءها لقياس وتشخيص وعلاج النواتج اللغوية للغة العربية لدى الناطقين بغيرها، للوصول إلى قياس المستويات اللغوية بصورة تتسم بالصدق والثبات والموضوعية.

_ الاهتمام بالتقابل اللغوي أو التحليل التقابلي بين اللغات لمعرفة الكليات المشتركة بين اللغة العربية وغيرها من اللغات الأجنبية، للإفادة من ذلك في ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

الهوامش:

¹ _ ينظر: الدليبي طه علي حسين، عباس الوائلي، عبد الكريم سعاد: اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، د، ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان _ الأردن)، 2005، ص 49، وكذلك: بني ياسين محمد فوزي أحمد: اللغة: خصائصها _ مشكلاتها _ قضاياها _ نظرياتها _ مهاراتها _ مداخل تعليمها تقويم تعلمها، ط مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع (أربد)، 2010، ص: 249 .

² _ إيمان هريدي: تصور لبرامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد في ضوء مفهوم الكفاءة اللغوية، مجلة الجمعية العربية لتكنولوجيا التعليم، ص 8 .

³ رشدي أحمد طعيمة ، محمد السيد مناع: تعليم العربية والدين بين العلم والفن، دار الفكر العربي، 2001م، ص: 284

⁴ حسن، فكري عابدين: اختبارات اللغة العربية التحصيلية في المدارس الدينية في ولاية ترنجانو بماليزيا تقويمها وتطويرها، رسالة دكتوراه غير منشورة، اليرموك، 2001م، ص 12.

⁵ عبد العزيز بن سعود العمر: لغة التربيويين، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1428هـ/2007م، ص16

⁶ انظر: .. 10, 11, Hughes, Arthur, Testing for Language Teachers, London Cambridge, والتنفاري، صالح:

الاختبارات اللغوية، بحث غير منشور، الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، 1991م ص 3.

- ⁷ ينظر: رشدي أحمد طعيمة: نماذج من الاختبارات الموضوعية في اللغة العربية للمرحلة الثانوية، ط2، دار الفكر العربي، (القاهرة)، 2000، ص 46
- ⁸ المرجع نفسه، ص: 46
- ⁹ انظر: Hughes, Testing, p.9.
- ¹⁰ التنقاري، مرجع سابق، ص 4.
- ¹¹ محمد عبد الرؤوف الشيخ: الاختبارات في مجال تعليم اللغة العربية كلغة أجنبية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع8، يناير 1990، ص: 216_221
- ¹² اعتماد عبد الصادق عفيفي، مصطفى عبد الله طنطاوي: الأسس اللغوية والتربوية لبناء اختبار الكفاءة في اللغة العربية للناطقين بغيرها، أعمال المؤتمر العالمي الثاني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مركز الشيخ زايد، (القاهرة)، 26-27 أكتوبر 2016، ص: 126
- ¹³ المرجع السابق، ص 126
- ¹⁴ المرجع نفسه، ص 126_127
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص 127
- ¹⁶ جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية (القاهرة)، 1984، ص 280
- ¹⁷ السيد مكي البشر علي حسن: أثر اختبارات اللغة في قياس الأداء لدى طلبة كلية الطب بجامعة الإنسانية، أعمال المؤتمر العالمي الأول للغة العربية، التحديات والآفاق جامعة الإنسانية، ماليزيا 25_26 جويلية 2017، ص 63
- ¹⁸ محمد شيرازي دمياطي: اختبارات اللغة العربية للدراسات الإسلامية للأجانب (اختبار التوافق)، أعمال المؤتمر العالمي الثاني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها 26-27 أكتوبر 2016، ص 665
- ¹⁹ السيد مكي البشر علي حسن: أثر اختبارات اللغة في قياس الأداء لدى طلبة كلية الطب بجامعة الإنسانية، ص 64
- ²⁰ _ للاستزادة حول الموضوع يمكن العودة إلى: بحث الدكتوراه لإيمان هريدي تصور لبرامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد في ضوء مفهوم الكفاءة اللغوية، مجلة الجمعية العربية لتكنولوجيا التعليم .